

غريب الحديث لابن قتيبة

فإن لم يجد تمراً فماء فإن الماء طهور .
قوله وضُمَّتة الصَّغِيرُ يريد أنَّهُ إذا بكى أضمَّت به والصُّمَّة والسُّكَّتة واحد
وهو ما أضمَّت به الصَّبي والمضمَّت الذي يُسكته قال الراجز لجَمَله [من الرجز]
... إنَّكَ لا تَشْكُو إلى مضمَّتٍ ... فاصْبِرْ على الدَّاءِ الدَّويِّ أَوْ مُمْتٍ
وقال أوس بن حَجَر [من المنسرح] ... وذاتُ هِدْمِ عارٍ نَواشِرُها ... تُضمَّتُ
بالماء تَوَلَّبا جَدِعا
الهِدْمُ الثوب الخلق وجمعه أَهْدَام والنَّواشِرُ عَصَبُ الذَّرَاعِ واحدتها نَاشِرَةٌ
وبها سُمِّي الرَّجُلُ وإنَّما نَعَرَى من الهُزَالِ .
وقوله تُضمَّت بالماء أي تُسكَّت صَبِيحاً بها بالماء إذا بكى وتُعَلِّلُهُ لأنَّهُ ليس
لها لَيِّنٌ وتُعَلِّلُ الصَّبيُّ مثل الصُّمَّة له وهو من التَّعَلِيلِ والتَّوَلَّبا ولَدُّ
الحِمَارِ الصَّغِيرِ فاستعاره والجَدِعا السيءُ الغذاء المقطوع الرِّيِّ ومنه يقال جَدَّعَتْ
أَنفَهُ أَي قَطَّعَتْهُ